

يسر وسماحة الإسلام	عنوان الخطبة
١/سماحة الإسلام ويسره ٢/بعض صور السماحة واليسر ٣/الآثار الإيجابية لخلق اليسر والسماحة ٤/المعنى الصحيح للمسامحة والتساهل	عناصر الخطبة
ماهر المعيقلي	الشيخ
١١	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الخطبة الأولى:

الحمد لله، الحمد لله الذي تكرم علينا بدين الإسلام، ويسر
شرائعه وبين الأحكام، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك
له، خلق كل شيء فقدره تقديراً، وأتقن ما صنع حكمة
وتدبيراً، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله، أكرم
خلق الله وأجودهم وأسخاهم، أرسله ربه بالحق بشيراً ونذيراً،
وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، صلى الله عليه وعلى آله



الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، فَطَاعَتُهُ أَجَلُ نِعْمَةٍ، وَتَقْوَاهُ أَعْظَمُ عَصْمَةٍ، فَاقْبِمُوا لِلَّهِ دِينَكُمْ، وَأَسْلِمُوا لَهُ وَجُوهَكُمْ، وَأَخْلِصُوا لَهُ أَعْمَالَكُمْ، فَتَفُوزُوا بِرِضَاهِ عَنكُمْ؛ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاحْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَادِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ) [الْقَمَان: ٣٣].

أُمَّةَ الْإِسْلَامِ: إِنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَعَقْدٌ بِالْجَنَانِ، وَأَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا، الْمَوْطُؤُونَ أَكْنَفًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ؛ فَالْإِسْلَامُ جَاءَ لِتَحْقِيقِ أَنْبَلِ الْقِيَمِ، وَأَفْضَلِ السِّمَاتِ؛ فَهُوَ يَجْمَعُ وَلَا يُفَرِّقُ، وَيَبْنِي وَلَا يَهْدِمُ، دِينَ بَنِي عَلَى الْيَسْرِ وَالسَّهُولَةِ، وَالرَّفَقِ وَالسَّمَاةِ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ -ﷻ -: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [الْبَقَرَةَ: ١٨٥]، وَالسَّمَاةَ خَلَقَ عَظِيمًا، وَلِعَظَمِ مَكَانَتِهَا قَرْنَهَا النَّبِيُّ -ﷺ- بِالصَّبْرِ، وَجَعَلَهَا دَلَالَةً مِنْ دَلَائِلِ الْإِيمَانِ، فِيهِ مُصَنَّفٌ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "الصَّبْرُ وَالسَّمَاةُ"، قِيلَ: فَأَيُّ



المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً؛ فالصبر يحمل على ترك ما نهى عنه، والسماحة تحمل على فعل ما أمر به، وتجمع بين طيب النفس، وحب الخير للناس، فهي اليسر والمساهلة، واللين والتيسير في المعاملة، طلباً لمرضاة الله - ﷻ -، فالسماحة ملتنا وشرعتنا، وديننا ومنهجنا، بها بعث النبي - ﷺ - فقال: "بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَةِ السَّمْحَةِ" (رواه الإمام أحمد في المسند).

إخوة الإيمان: إن من صُور ومظاهر السماحة أن يسامحك في البيع والشراء والاقتضاء، والإحسان في الأخذ والعطاء، فلا يغالي في الربح عند بيعه، ولا يماطل ويظلم عند شرائه، وإذا طالب غيره بحقه لم يشدد عليه، وقد دعا النبي - صلى الله عليه وسلم - بالرحمة لمن كانت هذه أخلاقه؛ ففي صحيح البخاري أن رسول الله - ﷺ - قال: "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى وإذا اقتضى"، وفي هذا تيسير ورفق، وباب عظيم لجلب البركة، وما كان الرفق في شيء إلا زانه.

إخوة الإيمان: إن من اتصف بخلق السماحة سمحت روحه، وزكت نفسه، ورقت أخلاقه، وأورثته سماحته سماحة الخلق والخالق، ففي مسند الإمام أحمد قال رسول الله - ﷺ -: "اسمح يُسمح لك"؛ أي: عامل الخلق باليسر والمساهلة، يعاملك



الخالق بمثله في الدنيا والآخرة، وفي (صحيح مسلم) قال النبي -ﷺ-: "حوسب رجل ممن كان قبلكم، فلم يوجد له من الخير شيء، إلا أنه كان يخالط الناس، وكان موسيراً، فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر، قال: فقال الله -عز وجل-: نحن أحق بذلك منه، تجاوزوا عنه"، وعلى هذه الخلق من السماحة في المعاملة كان أصحاب رسول الله -ﷺ-؛ فهذا أبو قتادة -رضي الله عنه- وأرضاه طلب غريماً له، فتوارى عنه، ثم وجده، فقال: "إني معسر، فقال: الله؟ قال: الله -أي: استحلفه بالله- تبارك وتعالى-، قال أبو قتادة: فإني سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: من سره أن ينجي الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه" (رواه مسلم)، وفي القرآن الكريم: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) [الرَّحْمَنُ: ٦٠].

إخوة الإيمان: لا تصير الحياة سعيدة، ولا النفوس مطمئنة، إلا بالتغاضي والمسامحة، والعفو والمساهلة؛ إذ الكمال في بني آدم محال، والخطأ والزلل فيهم طبع وحال، فمن يسر على مسلم في الدنيا يسر الله عليه يوم القيامة، ففي مسند الإمام أحمد قال -عليه الصلاة والسلام-: "مَنْ نَفَسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".



وإن من السماحة إقالة من ندم في بيعه أو شرائه، ففي سنن أبي داود قال -ﷺ-: "من أقال مسلم بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة"، والإقالة هي التراجع عن البيع أو الشراء، وهذا ذو النورين عثمان -رضي الله عنه- وأرضاه اشترى من رجل أرضاً فأبطأ عليه، فلقبه فقال له: ما منعك من قبض مالك؟ قال: إنك غبنتي، فما ألقى من الناس أحداً إلا وهو يلومني، قال عثمان: أو ذلك يمنعك؟ قال: نعم، قال: فاختر بين أرضك ومالك"، ثم قال -رضي الله عنه- وأرضاه: "قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: أدخل الله -عز وجل- الجنة رجلاً كان سهلاً مشترياً وبائعاً، وقاضياً ومقتضياً" (رواه الإمام أحمد في المسند).

وإن من السماحة إنظار المعسر الذي لا يجد وفاء لدينه؛ لعل الله أن يبسر له سبباً فيسد دينه، أو التصدق عليه به أو ببعضه، كما قال -ﷺ-: "وتقدست أسماؤه: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة: ٢٨٠]، ووعد -سبحانه- المنظر بالثواب الجزيل والأجر، ففي مسند الإمام أحمد قال بُرَيْدَةُ -رضي الله عنه وأرضاه-: "سمعتُ النبي -ﷺ- يقول: من أنظر معسراً فله بكل يوم مثله صدقة"، قال: "ثم سمعته يقول: من أنظر معسراً فله بكل يوم مثليه صدقة"، فسأله عن ذلك، فقال النبي



- **عَلَيْهِ السَّلَامُ** -: "بكل يوم صدقة، قبل أن يحل الدين، فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثليه صدقة".

إخوة الإيمان: العاقل يغتنم الفضائل؛ فإن لها أوقاتاً قلائل، ورُبَّما لا تعود، والسماحة منزلة سامية، لا يُوقِّق لها إلا ذو حظ عظيم، فاتقوا الله -رحمكم الله-، وأصلحوا ذات بينكم، وقدموا اليوم ما تجدونه غداً أمامكم، واعلموا أن الجزاء من جنس العمل، فارحموا ترحموا، وسامحوا يسمح لكم، وتجاوزوا يتجاوز عنكم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [النور: ٢٢].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، إِنَّهُ -تعالى- جواد كريم، عفو رحيم، فاستغفروه، إنه كان غفَّارًا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله، الحمد لله الذي جعل دين الإسلام سمحًا، وبعث نبيه بالحق هداية ونصحًا، وأشهدُ ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلّم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمّا بعدُ، فيا معاشِرَ المؤمنينَ: السّماحةُ طيّبٌ في النّفس، وانسراحٌ في الصّدر، وليّنٌ في الجانِب، وطلاقةٌ في الوجه، وصدقٌ في التّعامل، ورحمةٌ بالخلق، فالمسلمُ سَمَحٌ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، يَغضُّ الطّرفَ عن الزّلاّت، ويعفو عن الهفوات، وكلّما كان المرءُ أقربَ إلى السّماحةِ كان أقربَ إلى عفو ربّه ورحمته، وأبعدَ عن سخطه وعذابه، ففي سنن الترمذي قال النبي - ﷺ -: "ألا أخبركم بمن يحرم على النار؟ وبمن تحرم عليه النار؟ على كل قريب هين سهل".

إخوة الإيمان: إن الحث على الإنظار والمسامحة لا يعني التساهل في أخذ أموال الناس بالباطل، أو عدم سدادها أو التحايل، فمن قصد ذلك فقد عرض نفسه للمهالك، ففي صحيح البخاري قال النبي - ﷺ -: "من أخذ أموال الناس يريد



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

إتلافها أتلفه الله"؛ أي: أذهب الله ماله من يده فلا ينتفع به لسوء نيته، وعاقبه على تضييع الدين في الآخرة، ووصف - ﷺ - من ماطل في سداد ما عليه وهو قادر على الوفاء به، بالظالم الآثم، ففي الصحيحين قال النبي - ﷺ -: "مطل الغني ظلم"، فاحذروا يا عبادَ الله، من التساهل في أموال الناس؛ فإن الميت قد يحبس عن الجنة بدينه، حتى يقضى عنه.

وفي مسند الإمام أحمد، عن جابر - رضي الله عنه - قال: "تُوِّفِي رجل فغسلناه، وحنَّطناه وكفَّناه، ثم أتينا به رسول الله - ﷺ - فقلنا: "نصلي عليه؟ فخطى خطى؛ - أي: رسول الله - ﷺ - ثم قال: أعليه دين؟ قلنا: ديناران، فانصرف؛ - أي: عن الصلاة عليه - فتحملهما أبو قتادة"، فأتيناها فقال أبو قتادة: "الديناران علي"، فصلى عليه - ﷺ -، ثم قال بعد ذلك بيوم - أي: النبي - ﷺ -: "ما فعل الديناران؟ قال أبو قتادة؟ إنما مات أمس"، قال: "فعاد إليه من الغد، فقال: لقد قضيتهما، فقال رسول الله - ﷺ -: "الآن برَّدتَ عليه جِلْدَهُ".

ثم اعلّموا - معاشر المؤمنين - أن الله أمركم بأمر كريم ابتداءً فيه بنفسه فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦]، اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى أزواجه



وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى
 أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إِنَّكَ حميدٌ
 مجيدٌ، وارضَ اللهمَّ عن الخلفاء الراشدين، الأئمة المهديين؛
 أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وعن سائر الصحابة
 أجمعين، والتابعين، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا
 معهم بعفوك وجودك وكرمك يا أرحمَ الراحمينَ.

اللهمَّ أعزِّ الإسلامَ والمسلمينَ، واجعلْ هذا البلدَ آمناً مطمئناً،
 رخاءً سخاءً وسائرَ بلادِ المسلمينَ.

اللهمَّ آمناً في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، وأيد
 بالحق إمامنا وولي أمرنا، اللهمَّ وفق إمامنا خادم الحرمين
 الشريفين وولي عهده الأمين إلى ما فيه عز للإسلام
 والمسلمين، وإلى ما فيه خير للبلاد والعباد، وجميع ولاة
 المسلمين، اللهمَّ احفظ علينا ديننا وقيادتنا، وأمننا، اللهمَّ وفق
 رجال أمننا، والمرابطين على حدودنا وثورنا، اللهمَّ
 انصرهم على عدوك وعدوهم، يا قوي يا عزيز، يا ذا الجلال
 والإكرام.



اللهمَّ مَنْ أَرَادَنَا وَأَرَادَ بِلَادَنَا وَأَمَّنَّا بِسُوءِ، فَأَشْغَلْهُ بِنَفْسِهِ، وَرَدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِي يَا عَزِيزَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللهمَّ فَرَجْ هُمْ إِخْوَانَنَا فِي فِلَسْطِينَ، اللَّهُمَّ كُنْ لَهُمْ مَعِينًا وَنَصِيرًا، وَمُؤَيِّدًا وَظَهِيرًا، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَهَادَتَهُمْ، وَدَاوِ جِرَاحَهُمْ، وَاشْفِ مَرِيضَتَهُمْ، وَأَطْعِمْ جَائِعَتَهُمْ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّهَابَيْنَةِ الْمُحْتَلِينَ الْمُعْتَدِينَ، اللَّهُمَّ شَتَّتْ شَمْلَهُمْ، وَفَرَّقْ جَمْعَهُمْ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيْهِمْ يَا قَوِي يَا عَزِيزَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ احْفَظِ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَاجْعَلْهُ شَامَخًا عَزِيزًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللهمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَقِّسْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

اللهمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمَتَسَامِحِينَ، اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنِ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات،
 الأحياء منهم والأموات؛ (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [البقرة: ٢٠١]، (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
 إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [البقرة: ١٢٧]، (وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ
 التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [البقرة: ١٢٨]، (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
 يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ) [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

